الاستراتيجية التركية في مجال مكافحة الإرهاب بعد عام ٢٠١٤ (سوريا – العراق) أنموذجاً

م.م . طاهر كريم صالح حسين م.م. زينب ضياء محمد آمين

جامعة الفلوجة/ كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الملخص:

لقد لعبت تركيا دوراً مهما وفعالاً في مجال مكافحة من امكانيات الارهاب نتيجة ما تمتلكه من امكانيات ومقومات استراتيجية وجيوسياسية (عسكرية ،امنيه ،اقتصادية ، سياسية)، مؤثرة في الساحتين الاقليمية والدولية ، كما وانه تعد أحد اللاعبين الاقليمين في منطقة الشرق الاوسط حيث تمكنت من اعادة توازن القوى في المنطقة نتيجة المتغيرات ومنها الارهاب. وتعزيز تواجدها العسكري خصوصا وأنها لعبت دورا مهما في مكافحة الارهاب ضد هجمات داعش الارهابية، إضافة الى ذلك فانها تحضى بدعم أقوى الاحلاف العسكرية في العالم(حلف الناتو) مما جعلها احد الدول المؤثرة في أمن واستقرار المنطقة .

الكلمات المفتاحية : (تركيا، مكافحة الأرهاب ، سوريا ، العراق).

The Turkish strategy in the field of combating Terrorism after 2014 (Syria – Iraq) as a model

M.M. Tahir Karim Saleh Hussein M.M. Zainab Diaa Muhammad Amin

University of Fallujah / College of Administration and Economics University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies

Abstract:

Turkey has played an important and effective role in the field of combating terrorism as a result of its strategic and geopolitical capabilities and components (military, security, economic, political), influencing the regional and international arenas, and it is also one of the regional players in the Middle East region, as it was able to restore the balance of power in the region as a result of the variables, including terrorism. And strengthening its

military presence, especially since it played an important role in combating terrorism against ISIS terrorist attacks, in addition to that it enjoys the support of the strongest military alliances in the world (NATO), which made it one of the countries influential in the security and stability of the region.

Keywords: (Turkey, combating terrorism, Syria, Iraq).

المقدمة:

تعد تركيا احدى اهم الدول التي لها دور مهم و فعال في مجال مكافحة الارهاب ، وذلك لما تمتلكه من مقومات جيوستراتيجية وأمنيه مكنتها من لعب دور مهم وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي فضلاً عن كونه أحدى الدول المنظمة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) وما قدمه لها من دعم عسكري أثر وبشكل كبير في تدخلها بالعديد من القضايا وابرزها مكافحة الأرهاب في سوريا والعراق ، ومما لا شك فيه فأن طبيعة العلاقات بين تركيا ومحيطها الاقليمي توفر جانبا اساسياً لعلاقات معاصرة ومتوازنة وأن كل طرف من الاطراف المعنية له مصالح مشتركة مع الطرف الآخر ، وتعد هذه العلاقات والتي تحملها المصالح والاهداف القاعدة العامة في العلاقات السياسية ولاسيما الإقليمية على وجه الخصوص ، كما وقد شهدت تركيا تحركات سياسية واسعة النطاق وعلى المستويين الاقليمي والدولي خصوصا مع تطور مسألة الجماعات الجهادية وتوسعها في المنطقة الاقليمية (سوريا والعراق) وابرزها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) والذي يمتد على طول معظم حدود تركيا مع سوريا والعراق كما وتشكل هذه الجماعات تهديداً للأمن القومي التركي .

مشكلة البحث :

يمكن طرح العديد من التساؤلات أهمها :-

١- هل تمكنت الاستراتيجية التركية من تعزيز تواجدها العسكري في المناطق التي تعاني من الارهاب .

٢- هل المقومات والامكانيات العسكرية التركية عززت من دور الاستراتيجية التركية في مجال مكافحة الارهاب

فرضية البحث :

تقوم الدراسة على فرضية مفادها(ان التهديدات والتحديات والمتغيرات الداخلية والخارجية وأهمها الأمنية التي واجهت تركيا بعد عام ٢٠٠٢ تتطلب من صانع القرار التركي صياغة استراتيجية شاملة تهدف الى الحد من المخاطر والتهديدات الداخلية والخارجية لاسيما الارهاب ،فضلاً عن تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية. و تحقيق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

اهمية البحث :

ان لموقع تركيا الجيوسياسي دورا مهما في تعزيز وجودها العسكري في المنطقة ، حيث اصبحت المناطق المحيطة بتركيا (سوريا والعراق) محورا رئيسيا من محاور الصراع الاقليمي والدولي والتي تحكمها مصالح القوى الدولية لاسيما انها مناطق ذات موقع استرتيجي فضلا عن الامكانات والموارد التي تحتويها هذه المناطق مما جعل تركيا نتيجة تخوفها وتحت مايعرف بمكافحة الارهاب لتحقيق مصالحها وحماية امنها القومي.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج منها :

١- المنهج التاريخي / والذي ركز على البعد التاريخي للاستراتيجية التركية وتحديد نمط العلاقات مع كل من سوريا والعراق

٢- المنهج التحليلي / والذي يهدف الى تحليل جميع مقومات القوة المتعلقة بالاستراتيجية التركية وتوظيفها في مكافحة الارهاب

المحور الاول

مفهوم وتنامي ظاهرة الارهاب : التهديد الخفي للامن العالمي

لقد اختلف الباحثين في تحديد مفهوم شامل للإرهاب وكذلك تحديد تاريخه ، ومنهم من تجاهل مسألة تحديد مفهوم الارهاب تلافيا لصعوبته مكتفيا بالبحث عن ماهية ظاهره الارهاب ، بينما سمى بعض الباحثين الى وضع تعريف محدد وشامل لهذا المفهوم ، حيث أكدوا في تعريفهم لمفهوم الارهاب على عناصر الارهاب والتي تعد من اهم الاسباب المؤدية للإرهاب.

حيث ان هنالك العديد من المفاهيم المتعلقة بظاهرة الارهاب ، فهنالك من عرف الارهاب . على انه السلوك الاجرامي الذي يسعى من خلاله لتحقيق هدف معين[١] كذلك وقد عرف بعض الباحثين الأرهاب على أنه استخدام العنف وانتشار الرعب والذعر بين المواطنين ، والارهاب هو كل من لجأ الى استخدام العنف الغير القانوني او التهديد به لتحقيق أهداف سياسية سواء متعلقة بالحكومة او الافراد او الجماعات[٢] ، وقد زادت أهمية تعريف ظاهرة الارهاب خصوصا في السنوات الأخيرة مما دفع الدول إلى أقامة الندوات والمؤتمرات لتحديد مفهومه وعناصره ومسبباته، وفي ظل هذا السياق فقد ظهر ركنين لتحديد مفهوم الإرهاب الاول الركن المادي والثاني هو الركن المعنوي .

الركن المادي : يقوم على اساس المسلوك المكون للإرهاب ووفقا لذلك فقد عرف الارهاب بأنه مجموعه الافعال الاجرامية والتي تهدف الى تحقيق أهداف معينه[٣]

كما وتتصف الاعمال الإرهابية على انها اعمال عنف أو التهديد به وفي هذا الصدد فقد عرف يورام دينشن الارهاب على (أنه عمل عنف غير قانوني وغير مشروع)، كذلك وقد عرفت لجنة القانون الدولي في الماده (١) والذي تضمن المشروع المقدم من قبلها للجمعية العامة للأمم المتحدة الارهاب (هو كل فعل إجرامي موجه نحو دوله معينه ويهدف الى احداث حالة من الرعب في جميع مؤسسات الدولة او السلطة) ،وفي ظل هذا الاتجاه فقد عرف الارهاب على أنه نشاط أجرامي يتضمن الاعتداء على الارواح والاموال فضلا على القيام بالانشطة الاجرامية المؤدية للارهاب ومن بينها استخدام كافة الاسلحة وحيازتها وكذلك استخدام المواد المتفجرة[٤]

المعنوي الركن : فقد ركز في تعريفه للإرهاب على الهدف والغاية التي يسعى اليها الإرهابيون لتحقيقها ، فهنالك أهداف ذات طبيعة سياسيه وأخرى دينية ومن خلال هذه الاهداف استطاعوا من تحديد مفهوم للإرهاب ، فهنالك من عرف الارهاب(أنه استخدام غير قانوني للقوه او العنف او التهديد باستخدامهما لغرض تحقيق أهداف سياسية)[٥] لذلك فأن الارهاب يشكل تهديدا للأمن الاقليمي والدولي واستقراره

فضلا عن انه احد الاسباب الرئيسية وكذلك التحديات المؤثرة في العلاقات الدولية بين الدول وهذا ما جعل المجتمع الدولي يسعى جاهداً لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة[٦].

لذلك فقد أحتل مفهوم الارهاب مكانة كبيره عند الباحثين لاسيما بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، لذا فيمكن تعريف الأرهاب ، بأنه كل من يلجأ الى استخدام العنف أو إلتهديد لأقامة سلطة وتحقيق أهدافه المنشودة ، وكذلك يعرف على أنه كل من يلجأ الى القتل والتخريب واستخدام كافة الوسائل الإجرامية لغرض إقامه سلطة[٧] .

كما وقد احتل مفهوم الارهاب بالاستراتيجية التركية أهمية قصوى مما جعلها أحد اهم الدول المؤثرة في أمن المنطقة ، خصوصا وانها تضم ثلاثة قارات (اسيا وافريقيا واوروبا) وذات أبعاد أمنية وجيوسياسيه في المنطقة ، فضلا عن كونها أحد أعضاء أهمالاحلاف العسكرية (الناتو) إضافة إلى إمتلاكها أهم المقومات والامكانيات الاستراتيجية (العسكرية،الاقتصادية، السياسية،الامنية) كذلك فإن لتركيا دوراً كبير في مكافحة الارهاب في المنطقة خصوصا في العراق وسوريا نتيجة لتقاربهما الجيوسياسي من مناطق النزاع ،خصوصاً وان هاتين الدولتين تمثلان للولايات المتحدة الامريكية – مناطق نفوذ في تحقيق المصالح والاهداف الاستراتيجية والامريكية.

المحور الثاني

دور الاستراتيجية التركية في مكافحة الارهاب في سوريا: التدخل العسكري والتعاون الاقليمي والدولي

مارست الاستراتيجية التركية التدخلات في سوريا عبر ذرائع مختلفة الارهاب – الاكراد وفي ظل البيئة الاقليمية المتصارعة والخطر على الحدود التركية من نمو الجماعات الارهابية واستقلال الاكراد بحكم ذاتي عبر ربط اقليم كردسات العراق مع الجانب السوري ، شعرت تركيا بالخطر من اقامة دولة كردية فسارعت الى التدخل ووجدت ما يساهم في تحقيق اهدافها وذريعه لاستراتيجيتها تجاه سوريا عبر المصالح والاهداف المشتركه مع الحكومة السورية ومن اهم ادوار الاستراتيجية التركية في سوريا .

اولا: الدور التركي الاستراتيجي في المنطقة

تقوم الاستراتيجية التركية تجاه سوريا على العديد من المصالح والأهداف وذلك لتعزيز دورها الاستراتيجي في المنطقة الأقليمية ، فضلاً من مواجهة العديد من المخاطر التي تشكل عائقاً وتهديدا

أمام المصالح التركية في المنطقة وأهما الارهاب ، اذ يشكل أحد العوائق المهمة في تحقيق مصالح وأهداف تركيا الخارجية ، اضافة لما يشكلة من تهديداً في تحقيق أمنها القومي وعلى الصعيدين الأقليمي والدولي[٨] ،

ثانيا: التدخل العسكري التركي وتقييم العمليات

أعتمدت تركيا على القوة العسكرية لتحقيق هدفها الاستراتيجي والتي تهدف الى تطويق ومحاصرة الأنشطة التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني في سوريا، اذ شنت العديد من العمليات العسكرية بين عام (٢٠١٦ ، ٢٠١٩) في مناطق متعددة من سوريا أهمها **حلب وعفرين وريف الرقة الشمالي وغرب الحسكة** ، وبالرغم من الهدف الأستراتيجي الذي تطمح اليه من خلال تفعيل دورها الاقليمي وتحقيق مصالحها في هذه المناطق الا أن سياستها تجاه تلك المناطق قد تباينت ووفقاً لعدة أبعاد ، فعلى **المستوى الأمني**، فقد شنت القوات العسكرية التركية في منطقة عفرين حملة عسكرية اطلق (غصن الزيتون)، أما في منطقة ريف حلب فقد شنت حملة عسكرية ممنهجة أطلق عليها بعملية (درع الفرات) ، اضافة الى العملية العسكرية التي قامت بها مؤخراً والتي أقلت عليها بعملية (نبع السلام) والتي تمكنت فيها تركيا من مواجهة الأكراد المعارضين لها[٩] .

ولم تعد سياسة تركيا الخارجية تقتصر على قوتها الناعمة فحسب ، وأنما أصبح لقوتها الصلبة دور مهم في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في الساحة الأقليمية خصوصا وأنها تمتلك العديد من المقومات – الجيوأستراتيجية والجيوسياسية (السياسية ، الاقتصادية ، العسكرية ، الأمنية، التكنولوجية) والتي مكنتها من أعادة صياغة أستراتيجيتها الدفاعية والعسكرية والأمنية حيال المنطقة [١٠] ، فني عام ٢٠١٩ اعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عن أطلاق عملية عسكرية تحت اسم عملية (**نبع السلام**)، ضد الأرهابين المتواجديين شمال سوريا ،وهي عملية عسكرية قادتها القوات المسلحة التركية وبالتعاون مع الجيش الوطني السوري ضد حزب العمال الكردستاني (البكاكا) (Rkk) وكذلك وحدات الشعب الكردية المعارضة (ybj) والتنظيم الأرهابي في العراق والشام (داعش) ، وتضمنت هذه العملية على العديد من الأهداف أهمها:-

١- ترسيخ مبدأ السلام والاستقرار في المنطقة .
٢- تجفيف منابع الأرهاب في شمال سوريا من منظمتي(pkk) و(ybj) وداعش الارهابيتين
٣- حماية اللأجئون السوريون والذي بلغ عددهم ما يقارب (٣,٥) مليون لاجئ سوري.
٤- تلبية كافة الاحتياجات والمتطلبات والمتعلقة بتوزيع مخيمات للاجئين السوريين ، فضلاً عن تسهيل عملية نقلهم عبر مناطق وطرق أمنة.
٥-تقديم الدعم اللوجستي والمساندة العسكرية والامنية وذلك بالتعاون مع وحدات الجيش الوطني السوري [١١].

ثالثا: احتواء الجماعات الارهابية ومواجهة الوحدات الكردية

وبعد الانتهاء من العمليات العسكرية المشتركة التي قامت بها تركيا في سوريا ، تمركزت قواتها العسكرية في وحدات عسكرية داخل الأراضي السورية ، ففي شمال ريف حلب تتواجد حوالي (٢١) وحدة عسكرية تابعة للقوات المسلحة التركية ، فضلا عن وجود قاعدة عسكرية تركية في منطقة جبل الشيخ عقيل المطلة والواقعة في محافظة شمال ريف حلب[١٢] أما بالنسبة لمنطقة عفرين فقد تمكنت القوات العسكرية التركية من السيطرة عليها ، ففى هذه المنطقة تتواجد ما يقارب (١٢) قاعدة عسكرية اكثرها تستخدم مهبطاً للطائرات العسكرية ، أضافة لذلك تواجد العديد من الوحدات العسكرية التابعة للقوات المسلحة التركية والتي تعمل با ستمرار مع وحدات الجيش الوطني السوري لتجفيف منابع الأرهاب المنتشرة في هذه المناطق[١٣] كما وتتمركز القوات المسلحة التركية في وحدتيين عسكريتين في مدينتي رأس العين وتل أبيض التابع الى الوحدات العسكرية الخاصة بالمراقبة والواقعة على الطريق الدولي(٨٤)[١٤] ، وهي بذلك أستطاعت من محاصرة العديد من الخلايا الأرهابية المنتشرة في هذه المناطق وبمساعدة ومساندة الجيش الوطني السوري ، بالاضافة للدعم اللوجستي والعسكري الذي حضيت به تركيا من حلف شمال الأطلسي (الناتو) ، حيث تعد سوريا وبفعل موقعها الجيوسياسي المهم احد اهم الدول المتوسطة والمهمة في المدرك الاستراتيجي التركي، فهي بذلك تسعى الى جعل

الأراضي السورية محررة من المجموعات الإرهابية والتي بامكانها الأضرار بمصالح واهداف تركيا الاستراتيجية[١٥].

كذلك وقد سعت الحكومة التركية الى اعادة هيكلة القوات العسكرية في منطقتي ريف حلب الشمالي وعفرين[١٦]وكان الهدف من وراك ذلك الوقوف بوجه الفصائل المسلحة وتطهير هذه المناطق من عمليات النهب والسلب والانتهاكات التي تقوم بها هذه الفصائل ، أما في منطقتي تل أبيض ورأس العين فقد عملت الحكومة السورية وبالتعاون مع وزارة الدفاع في الحكومة والقوات المسلحة التركية على تشكيل قواعد عسكرية ، فضلاً عن أنشاء مراكز تدريب واقعة من الأراضي التركية، تضم العديد من الضباط السوريين ، وأخرى مراكز تدريب تابعة الأكاديمية العسكرية التركية في منطقتي أضنة ومرسين[١٧] لذا فإن هذه التحولات والتغيرات أدت الى أعادة رسم الإستراتيجية العسكرية تجاه المناطق التي تزداد فيها العمليات الأرهابية وأبرزها هو ازدياد مؤشرات اللجوء الى استخدام القوة الصلبة ، يقابله تراجع بأدوات القوة الناعمة في رسم سياستها الخارجية ، فضلاً عن التطور الحاصل في مجال التصنيع العسكري التركي، فضلاً عن المقومات التي تتمتع بها وعلى كافة الأصعدة (السياسية، العسكرية ، الاقتصادية ، التكنولوجية) أضافة لذلك دور حزب العدالة والتنمية بقيادة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ومنذ توليه السلطة السياسية في تركيا عام (٢٠٠٢) يسعى الى أنهاء سياسية الانعزال السياسي الذي عاشته تركيا في السنوات السابقة ، جميع هذه المتغيرات جعلت تركيا اليوم تتمركز فعلياً على الحدود مع العراق والتدخل في سوريا، وأنشاء العديد من القواعد العسكرية ، فضلاً عن تقديمها الدعم العسكري واللوجستي لقواتها المنتشرة في هذه المناطق[١٨].

كما وقد لعبت المتغيرات السياسية والأمنية دوراً مهما في أعادة صياغة السياسية الخارجية التركية أزاء المناطق التي تتزايد فيها العمليات الأرهابية (سوريا،العراق) خصوصاً بعد عام ٢٠١٤ وسيطرة تنظيم داعش الأرهابي على أهم المواقع الاستراتيجية والتي تشكل تهديداً و خطراً على الأمن

القومي التركي ، لجميع هذه المتغيرات أثرت وبشكل مباشر في الأداء الأستراتيجي التركي ازاء هذه المناطق، مما أدى الى أعادة سياستها الخارجية ووفقا للعديد من المتغيرات والمتمثلة بما يي :-

اولاً: اللجوء للقوة الصلبية الى جانب القوة الناعمة وذلك من خلال أنشاء قواعد عسكرية في كل من العراق وسوريا .

ثانياً : تعظيم قدراتها العسكرية خصوصاً في مجالي التصنيع العسكري والعربي .

ثالثاً : جعل الملف السوري أحد أولويات سياستها الخارجية[١٩].

أضافة لذلك فقد أتخذت الحكومة التركية العديد من الأجراءات والتي كان جزءاً مهماً من أستراتيجيتها لمواجهة الحركات الانفصالية والأرهابية في سوريا والمتمثلة بما يلي :-

١. توجيه العديد من الضربات العسكرية ضد المليشيات والمجموعات الأرهابية والمنتشرة بالقرب من الحدود التركية وهذا ا ما ما حصل في عام٢٠١٥,٢٠١٦[٢٠].

٢.ايجاد غطاء قانوني يسمح لتركيا حق الدفاع عن نفسها ومكافحة الأرهاب ، وهذا ما عملت به تركيا، وذلك من خلال المادة القانونية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة والذي تضمن (٥١) بأعطائها الحق في الدفاع عن أراضيها وأمنها القومي [٢١].

٣.تعزيز التعاون على الصعيد السياسي مع القوى المسيطرة (روسيا).

٤.انشاء منظومة متكاملة تتضمن الطيران والمدافع والصواريخ، فضلا عن تعزيز قدراتها الذاتية لمراحية الأرهاب[٢٢].

وعليه فأن حكومة حزب العدالة والتنسية تسعى الى الانفتاح على النظام السوري لغرض حل التوترات الكامنة في علاقاتها الأقليمية وعلى كافة الأصعدة وأهمها السياسية والاقتصادية ، فعلى الصعيد السياسي تسعى الحكومة التركية بقيادة الرئيس التركي طيب رجب اردوغان الى حل قضية اللاجئين السوريين القانطين على أراضيها وذلك بالاتفاق مع الجانب السوري ، فضلاً عن سعيها للإنشاء منظمة سلام أمنة للأعادة اللأجئيين الى بلادهم والذين بلغ عددهم ما يقارب مليون لاجئ سوري ، فضلاً عن أيجاد حل سياسي للأزمة السورية والتي لا يمكن أقتصارها عن العلاقة الثنائية بين

تركيا وسوريا فحسب ، بل تشمل كل من العلاقات الدولية بين سوريا وروسيا بكونها أحد أهم الدول ذات التدخل المباشر في الازمة السورية .

المحور الثالث

الاستراتيجية التركية في مكافحة الارهاب في العراق: النفوذ التركي والمصالح المشتركة

تستند اللستراتيجية التركية في مكافحة الارهاب عبر الحدود مع العراق بعدة مصالح التقاء مشتركة مع العراق ، و ظلت تركيا تتصدى بشكل فعال للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره لعقود من الزمن، بدءًا من منظمة غولن الإرهابية إلى إرهاب حزب العمال الكردستاني الانفصالي العرقي، ومن جبهة تحرير الشعب الثوري اليسارية إلى الجماعات الإرهابية ذات الدوافع الدينية مثل تنظيم القاعدة وداعش الارهابي، وقد وضعت الاستراتيجية التركية الخطوط المهمة تجاه العراق عبر عدة جواب :

اولا: التعاون المشترك في مواجهة الارهاب عبر الحدود

لقد لعبت العلاقات التركية – العراقية دوراً مهماً و أستراتيجياً في المنطقة ، وذلك لأنها تعد أحد الدول المؤثرة في استقرار المنطقة ، كما وتشكل عاملاً أساسياً بالنسبة للأمن القومي التركي ، حيث تخللت العلاقات التركية العراقية العديد من القضايا الإقليمية أثرت وبشكل مباشر في سياسية تركيا الخارجية تجاه العراق ، وأهم هذه القضايا القضية الكردية وكذلك قضية المياه ، فضلاً عن القضايا المتعلقة بأمن المنطقة ، حيث نجد الحكومة التركية تسعى دائماً الى التوجه نحو السيطرة على المناطق الاستراتيجية المتمركزة شمال العراق ومحاولة الضغط على الحكومة العراقية بخصوص ما شكلت باقضية المياه في نهري دجلة والفرات، وهذا ما جعل العلاقات التركية العراقية تمر في فترات توتر مما ينعكس سلبا على الحكوميين التركية والعراقية وكيفية أدارتها للأزمات ولكن هذا لا يمنع الحكومة التركية من تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في العراق ، بكونه يمثل أحدى أهم الدول ذات الأمكانيات والمقومات الاقتصادية والاستراتيجية (النفط) والتي لعبت دوراً مهما في اعادة رسم سياسية تركيا الخارجية تجاه العراق[٢٣].

كما وأن جميع المقومات التي تتمتع بها تركيا وعلى كافة المستويات مكنتها من ممارسة دوراً فعال في العراق خصوصاً بعد عام ٢٠١٤ وبعد وصول تنظيم داعش الارهابي في العراق وسقوط مدينة الموصل بيد الجماعات الارهابية المتطرفة ، حيث تمكنت تركيا من تعزيز تواجد قواتها العسكرية في هذه المنطقة اذ تمركزت القوات التركية في مخيم بعشيقة والذي يقع على مسافة ٢٠كم من مدينة الموصل ، حيث تمكنت القوات العسكرية التركية التصدي لهجوم داعش الارهابي والذي وصل على مشارف مدينة أربيل ، أذ أجرت حكومة اقليم كردستان اتصالات عدة مع الجانب التركي مكنها من التنسيق وتقديم المساعدات والأمدادات العسكرية للوقوف بوجه الهجمات التى قامت بها المجاميع الارهابية التابعة لتنظيم داعش ، حيث تمكنت القوات المسلحة التركية من انشاء مخيم مهيئ لدعم والمساندة يضم ما يقارب ٦٠٠ جندياً و ٢٠ دبابة، لكن هذا التواجد سرعان ما قوبل بالرفض من الحكومة العراقية المركزية مهددتاً الحكومة التركية برفع قضية الى مجلس الأمن لاتخاذ الاجراءات الازمة والتي تحد من التواجد التركي في الاراضي العراقية ، يكون هذا التواجد يمس بسيادة العراق ، وبالرغم من أعلان عمليات تحرير الموصل الا أن التواجد التركي لا يزال متمركزاً في شمال الموصل والذي بلغ عددهم ما يقارب (٤٥٠) جندي ، وعليه فان التواجد في مدينة الموصل يذهب بمسارين:

الأول: **المسار السياسي:** والغرض منه تحقيق المصالح السياسية المرتبطة بتوازن القوى ، فضلاً من تحقيق مطامعها الجيوسياسية في هذه المنطقة .

الثاني: **المسار التاريخي:** والغرض منه طموح تركيا في بسط سيطرتها على مدينة **كركوك والموصل** كونها مناطق يتواجد بها العديد من الاقليات واهمها (التركمان) فضلاً عن المطالبة بحقوقهم .لذا فان الحكومة التركية تعد التواجد المتمركز في هذه المناطق امراً ضرورياً لحماية اقلياتها ،اضافة لذلك تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية والتي أثرت وبشكل مباشر في اعادة صياغة سياسيتها الخارجية تجاه هذه المناطق[٢٤].

ثانيا:التواجد العسكري وحماية المصالح التركية

أن التواجد التركي شمال العراق بعد أمراً مهماً بالنسبة للحكومة التركية ، وذلك لحماية مصالحها وأهدافها الاستراتيجية والمشكلة بالتواجد العسكري والحفاظ على التوازن الأقليمي في المنطقة ، فضلاً عن حماية الأنابيب النفطية والتي تعرف لمرات عدة لهجوم من قبل التنظيمات الارهابية

والمتمثلة بتنظيم داعش الارهابي ، الأمر الذي يعد أحد التحديات الأقليمية التي تواجها سياسة تركيا الخارجية ، لذلك فان التعاون بين الحكومتين التركية والعراقية أتخذ بعداً امنياً وسياسياً ، وذلك لوجود قضايا أمنية مشتركة ، فهي تفسر وجودها في الأراضي العراقية ليس مجردً فرصة لتحقيق مصالحها فحسب ، أنما أمرا ضروريا لضمان مستقبل مزدهراً في المنطقة ، كما وأن الحكومة التركية والمتمثلة بحزب العدالة والتنمية ترى بأن أمنها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالآمن القومي، لذا فهي ترى ان مسائل الأمن القومي ستؤثر وبشكل مباشر على آمنها ، وبالتالي سيأثر على مصالح تركيا الإستراتيجية خصوصا وان العراق يمثل مرتكزاً أستراتيجياً بالنسبة لتركيا، نتيجة التقارب الجيوسياسي والجيو استراتيجي بينها ففي أطار التعاون التركي العراقي على الصعيد الأمني ، فقد تضمن هذا التعاون العديد من الاتفاقيات بين الطرفين وأهمها أتفاقية (الاعلان السياسي المشترك) والمبرم بين الطرفين والذي تأسس بموجبه (المجلس الاعلى للتعاون الأستراتيجي بين العراق وتركيا) ، والذي يعد اولى الخطوات للتعاون على الصعيد الأمني والذي يعد بداية خطرة جديدة لتعاون بين البلدين ، خصوصا وأن العلاقات بينها تمتد لجذور تاريخية، حيث تضنت هذه الاتفاقية على العديد من البنود اهمها :-

١- التعاون المشترك بين العراق وتركيا والذي تضمن الدعم اللوجستي والعسكري لمواجهة المجاميع الأرهابية وكذلك المنظمات الارهابية.

٢- حماية الحدود المشتركة بين البلدين وذلك لمنع نقل المجاميع الارهابية والأسلحة غير الشرعية من والى العراق .

٣- رفع مستوى التعاون المشترك رؤساء الأركان من كلا البلدين.

٤- العمل على اتمام اجراءات اتفاقية مكافحة الارهاب بين الحكومتين التركية والعراقية.

٥- ارسال عدد من الضباط لتلقى التدريبات من أجل محاربة الأرهاب ، وكذلك تقديم الاستشارات العسكرية والأمنية لهولاء الضباط ، فضلاً عن تقديم الدعم اللوجستي لهم[٢٥].

ثالثا: العمليات العسكرية وتحقيق النفوذ التركي

كما وقد خاضت القرات العسكرية التركية العديد من العمليات العسكرية أهمها (درع الفرات) ومن ثم تبعتها عملية عسكرية شمال العراق جاءت اسم (غصن الزيتون) عام ٢٠١٨[٢٦] ، لذلك فنجد أن التواجد العسكري التركي في العراق ما هو الا بدافع تحقيق النفوذ أنطلاقاً من المكانة الجيوبولتيكية والجيوسياسية للمنطقة ، فضلاً من تحقيق مصالحها الاستراتيجية (العسكرية ، السباسبة ، الاقتصادية) ، فهي تسعى الى أعادة التوازنات الأقليمية وعلى الصعيدين السياسي والأمني بما يتلائم مع حماية مصالحها وتحقيق أهدافها، حيث تقوم أستراتيجية تركيا تجاه العراق على عناصر دفاعية وأخرى توسعية، اذ انها تسعى الى انشاء برنامج لاحتواء القضية الكردية من جهه ، وتحقيق مصالحها من جهه أخرى ، لذلك فهي تعد أحدى الدول الأقليمة المؤثرة في مستقبل المنطقة من جهه ، وتحقيق مصالحها في العراق بشكل خاص من جهه اخرى[٢٧].

الخاتمة:

أحدثت التطورات والمتغيرات التي شهدتها تركيا وبعد استلام حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢ تغيراً مشهوداً في سياستها الخارجية ، حيث لعب حزب العدالة والتنمية وبقيادة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان دوراً مهما في أحداث تغيرات وعلى كافة المستويات. (العسكرية ، السياسية ،الاقتصادية) ، فضلا عن توظيف جميع مقومات القوة التركية والمتمثلة بالمقومات الجيوساسية والاستراتيجية ، مما يجعل تركيا أحدى أهم الدول الأقليمية والمؤثرة في القضايا المهمة (السياسية والأمنية) ، فضلاً عن مكانتها وثقلها وعلى الصعيدين الأقليمي والدولي، في الوقت الذي تشهد خريطة الشرق الاوسط أعادة هيكلة وتوزيع مراكز القوة في ضل الصراعات والنزاعات بين القوى الأقليمية للسيطرة والهيمنة على مناطق النفوذ ، خصوصاً بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ والحرب على الأرهاب في العراق ومن ثم في سوريا ، وظهور مخاطر و تحديات تهدر الأمن القومي التركي ، لذلك فقد لعبت تركيا دوراً مهماً وفعالاً في مكافحة الارهاب ، خصوصاً و أنها تتمتع بكافة مقومات القوة ،

والتي من شأنها أن ترسم لتركيا مكانة أقليمية ودولية مهمة في العلاقات الدولية ، فضلاً عن تطوير قدراتها العسكرية حيث أصبح لها قاعدة صناعية عسكرية تسطيع من خلالها تلبية حاجاتها الدفاعية ، بالأضافة الى التطور التكنولوجي في صناعة الأسلحة ، حيث أصبحت تنافس في صناعاتها للاسلحة شركات عالمية كبيرة ، لاسيما بعد أن أصبحت تركيا أحد أفضل الخمس دول في أنتاج وصناعة الطائرات المسيرة والسفن البحرية والفرقاطات الدفاعية ، فضلاً من صناعتها للأسلحة الخفيفة والمتوسطة ، جميع هذه التطورات والتي طرءات في مجال التصنيع العسكري والذي مكنها من لعب دور مهم وفعال في محاربتها للأرهاب خصوصاً في المناطق ذات التقارب الجيوساسي (العراق،سوريا) ، كما وأن محاربة تركيا للتنظيمات الإرهابية (داعش) و (Bkk) البكاكا مستمرة وليست رهينة اي حدث ، حيث تستمر المحاربة ضد الارهاب وفقا للأطر القانونية والدولية والأمنية ، اذ تواصل تركيا دعمها في مكافحة الارهاب وذلك من خلال أجهزتها الأمنية ومؤسساتها و قواعدها العسكرية المنتشرة، فضلاً عن الدعم الدولى المقدم لها في مجال مكافحة الارهاب من حلف شمال الأطلسي (الناتو) ، أضافة للدعم المقدم لها من حلفائها الاستراتيجيون وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما اعطى دوراً أقليماً مؤثراً وعلى المستويين الأقليمي والدولي.

الاستنتاجات :

اولا : أن للدور التركي في مجال مكافحة الأرهاب أهمية كبيرة ، نتيجة ما تمتلكه من مقومات استراتيجة (سياسية، عسكرية، اقتصادية) تمكنت من توضيفها في محاربة داعش في سوريا والعراق ، أضافة للتنظيمات الأرهابية الأخرى (Pkk)

ثانياً : لعب الموقع الجيوساسي التركي دوراً مهما في تعزيز مكانتها الأقليمية في الشرق الأوسط.

ثالثاً: تعد تركيا أحد أهم الاعبين الأقليمين خصوصاً وأن لها دوراً في مكافحة الارهاب في العراق وسوريا.

رابعاً:أن التقارب الاستراتيجي والجيوسامي التركي- العراقي-السوري أثر وبشكل مباشر في الأمن القومي التركي.

خامساً:أن تحقيق المصالح والأهداف المتعلقة بالأستراتيجية التركية يتطلب من تركيا الوقوف بوجه التحديات و التهديدات والتي بامكانها عرقلة سير مصالحها في المنطقة.

الهوامش:

١) احمد جلال عز الدين ، الارهاب والعنف السياسي مكتبة الحرية ، ١٩٨٦ ،ص ٢٦

٢) امام حسين عطا الله،الارهاب(البيان القانوني للجريمة)،دار المطبوعات الجامعية مصر ،٢٠٠٤ ،مصدر سابق،ص٩٧.

٣) احمد جلال ، مصدر سابق ، ص ٢٧.

٤) فكري عطا الله عبد المهدي ،الارهاب الدولي، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الاولى ، مصر،٢٠٠٠،ص١٣.

٥) محمد عزيز شكري ، الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن ، دار الفكر في الطبعة الأولى، دمشق ، ٢٠٠٢ ،ص٢٠.

٦) كريم مزعل شبي،مصدر مسبق ذكره،ص٣١.

٧) ضياء كاظم جلود الشهري ، تطور ظاهرة الارهاب في الشرق الاوسط وخطرها على أمن الدول(داعش أنموذجا) ، الطبعة الاولى ،هاتريك للنشر والتوزيع،العراق،٢٠٢٣،ص١١.

٨) مراد يشلتاش عمر، السياسات التركية في سوريا٢٠١٩، منشور على الرابط أدناه
hhtps://studie.aljazeera.net

٩) خير الله الحلو ، التدخل التركي في شمال سوريا : استراتيجة واحدة وسياسات متباينة ، متاح على الرابط أدناه :
https://www.kurdipedia.org/default.aspx?q=20231128120050532955&lng=9

١٠) أسماء حمايدية، البعد الجيوسياسي في رسم توجهات السياسية الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ عام ٢٠٠٢ (دراسة في الفرص والتحديات) أطروحة دكتوراه. منشورة ، جامعة بانتا ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٩-٢٠٢٠،ص٢٠٠.

١١) عثمان يحى أحمد أبو مسامح ، عمر يحي أبو مسامح (نبع السلام)، العسكرية التركية في شمال سوريا في صدر أحكام القانون الدولي العام / المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ،الطبعة الأولى ، ٢٠٢١ ، ص ٢٠.

١٢) الدفاع التركية تعلن أنشاء نقاط مراقبة في مناطق(نبع السلام)،وكالة الانضول،١كانون الاول،٢٠١٩، hittps://bit.ly/2/PCS

[١٣]) القواعد العسكرية التركية في سوريا، مركز حرمون للدراسات ، ٦ آذار، ٢٠١٩، متاح على الرابط ادناه https\\bit.ly\32vdlB

[١٤]) خير الله الحلو ،(عفرين بعد السيطرة التركية : تحولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، تقرير مشروع بحثي ، معهد الجامعة الأوروبية ،١٠تموز، ٢٠١٩، متاح على الرابط https://bit.ly/3pjt86k3

[١٥]) الدفاع التركية تعلن أنشاء نقاط مراقبة في مناطق(نبع السلام)،وكالة الانضول،١كانون الاول،٢٠١٩، hittps://bit.ly/2/PCS

١٦) "تشكيل محكمة وشرطة عسكرية في منطقة درع الفرات" سيريا نيوز ، ٢٠ شباط ٢٠١٨ ، متاح على الرابط https://bit-1y32x9kc7

١٧)"صفقة نبع السلام ، وزارة الدفاع تشرف على تشكيل محكمة عسكرية في رأس العين ، 4 تشرين الثاني ،٢٠١٩، متاح على الرابط http://bit-ly/3/k

١٨) محمد عبد القادر،القوة الخشنة–محركات السياسية الخارجية التركية في الشرق الأوسط، مجلة شؤون تركية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية العدد التاسع ، ٢٠١٨،ص٩،ص٦.

١٩) الدنتيسي محمود ،تركيا وتفعيل القوة الصلبة:الأبعاد والتداعيات ،المعهد المصري للدراسات السياسة والاستراتيجية ،٣نيسان ، ٢٠١٦.

٢٠) "أردوغان وفينا يوعدنا وداهمنا الأرهابيين في هجورهم، روسيا اليوم، ٢١ ديسمبر / كانون الأول / ٢٠١٨ ، متاح على الرابط https:/bit–ly/2v5937

٢١)"غصن الزيتون" حق تركي تقرره الشرعية الدولية، وكالة الأنظول،٢٧يناير، كانون الثاني ٢٠١٨ متاح كلا الرابطhttps://bit.ly/2AKP9wi

٢٢) أنقرة تكشف عن بنود"اتفاق منبج السورية"مع واشطن ، روسيا اليوم،٥ يونيو / حزيران ،٢٠١٨.متاح على الرابط ادناه: https//bit.ly/2DAqkm6.

٢٣) أميرة أسماعيل العبيدي ،تركيا ومحيطها الأقليمي (العراق –سوريا–ايران – اسرائيل–ليبيا)،الطبعة الاولى،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان الاردن،٢٠٢١،ص٢٥.

٢٤) احمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس اردوغان ،الطبعة الاولى، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، ٢٠٢٢،ص١٨.

٢٥) واثق محمد سعدون، البعد الأمني في العلاقات العراقية – التركية، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة . الموصل ، العدد (٩) ، ٢٠٢٢ ،ص٢٧.

[٢٦]) زينب ضياء محمد أمين ، توجهات الاستراتيجية التركية تجاه منطقة البحر المتوسط : دراسة جيو سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ،٢٠٢٢.ص٦٤.

٢٧) حيدر علي حسين، العراق في الأستراتيجية التركية ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، دراسات دولية ، العدد (٦٠) ،ص١٥٧.

المصادر:

١- أميرة أسماعيل العبيدي ،تركيا ومحيطها الأقليمي (العراق –سوريا–ايران – اسرائيل–ليبيا)،الطبعة الاولى،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان الاردن،٢٠٢١.

٢- احمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس اردوغان ،الطبعة الاولى، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، ٢٠٢٢.

٣- محمد عزيز شكري ، الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن ، دار الفكر في الطبعة الأولى، دمشق ، ٢٠٠٢ .

٤- فكري عطا الله عبد المهدي ،الارهاب الدولي، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الاولى ، مصر،٢٠٠٠،.

٥-احمد جلال عز الدين ، الارهاب والعنف السياسي مكتبة الحرية ، ١٩٨٦ .

١-ضياء كاظم جلود الشهري ، تطور ظاهرة الارهاب في الشرق الاوسط وخطرها على أمن الدول(داعش أنموذجا) ، الطبعة الاولى ،هاتريك للنشر والتوزيع،العراق،٢٠٢٣.

٧- أسماء حمايدية، البعد الجيوسياسي في رسم توجهات السياسية الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ عام ٢٠٠٢ (دراسة في الفرص والتحديات) أطروحة دكتوراه. منشورة ، جامعة بانتا ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٩-٢٠٢٠،ص٢٠٠.

٨- عثمان يحى أحمد أبو مسامح ، عمر يحي أبو مسامح (نبع السلام)، العسكرية التركية في شمال سوريا في صدر أحكام القانون الدولي العام / المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ،الطبعة الأولى ، ٢٠٢١ .

٩- القواعد العسكرية التركية في سوريا، مركز حرمون للدراسات ، ٦ آذار، ٢٠١٩، متاح على الرابط ادناه https\\bit.ly\32vdlB

٩- خير الله الحلو ،(عفرين بعد السيطرة التركية : تحولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، تقرير مشروع بحثى ، معهد الجامعة الأوروبية ،١٠تموز، ٢٠١٩، متاح على الرابط https://bit.ly/3pjt86k3

١٠- الدفاع التركية تعلن أنشاء نقاط مراقبة في مناطق(نبع السلام)،وكالة الانضول،١كانون الاول،٢٠١٩، hittps://bit.ly/2/PCS

١١-"تشكيل محكمة وشرطة عسكرية في منطقة درع الفرات" سيريا نيوز ، ٢٠ شباط ٢٠١٨ ، متاح على الرابط https://bit-1y32x9kc7

١٢-"صفقة نبع السلام ، وزارة الدفاع تشرف على تشكيل محكمة عسكرية في رأس العين ، 4 تشرين الثاني ،٢٠١٩، متاح على الرابط http://bit-ly/3/k

١٣- محمد عبد القادر،القوة الخشنة-محركات السياسية الخارجية التركية في الشرق الأوسط، مجلة شؤون تركية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية العدد التاسع ، ٢٠١٨،ص٩،ص٦.

١٤-الدنتيسي محمود ،تركيا وتفعيل القوة الصلبة:الأبعاد والتداعيات ،المعهد المصري للدراسات السياسة والاستراتيجية ،٣نيسان ، ٢٠١٦.

١٥- واثق محمد سعدون، البعد الأمني في العلاقات العراقية – التركية، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة . الموصل ، العدد (٩) ، ٢٠٢٢ ،ص٢٧.

١٦- زينب ضياء محمد أمين ، توجهات الاستراتيجية التركية تجاه منطقة البحر المتوسط : دراسة جيو سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ،٢٠٢٢.ص٦٤.

١٧- حيدر علي حسين، العراق في الأستراتيجية التركية ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، دراسات دولية ، العدد (٦٠) ،ص١٥٧.

١٨- غصن الزيتون" حق تركي تقرره الشرعية الدولية، وكالة الأنظول،٢٧يناير، كانون الثاني ٢٠١٨ متاح كلا الرابطhttps://bit.ly/2AKP9wi

١٩- أنقرة تكشف عن بنود"اتفاق منبج السورية"مع واشطن ، روسيا اليوم،٥ يونيو / حزيران ،٢٠١٨.متاح على الرابط ادناهhttps//bit.ly/2DAqkm6 :.

٢٠-أردوغان وفينا يوعدنا وداهمنا الأرهابيين في هجورهم، روسيا اليوم، ٢١ ديسمبر / كانون الأول / ٢٠١٨ ، متاح على الرابطhttps٢ /bit-ly/ v5937:

٢١- الدفاع التركية تعلن أنشاء نقاط مراقبة في مناطق(نبع السلام)،وكالة الانضول،١كانون الاول،٢٠١٩، hittps://bit.ly/2/PCS

٢٢- مراد يشلتاش عمر، السياسات التركية في سوريا ٢٠١٩، منشور على الرابط أدناه hhtps://studie.aljazeera.net